



## الابا وارنودزكبة

بروقنا ان نلخص ما كتبه السيد المطران دريني في رسالة قلب يسوع الاقرنية (١٩٣٠: ٣) عن الايمان الكناشي الذي اتخذه رسالة الصلاة موضوعاً « لنية » شهر كانون الثاني. والسيد دريني ، رئيس المعهد الشرقي البابوي ، زار الكنائس الشرقية في العام ١٩٢٨ ، وتحدث الى الطيب الذكر البطريرك غريغوريوس حدّاد ، مقترحاً عليه ارسال شيان او كهنه من الطائفة الارثوذكسية الكريمة ، يطمون على محتويات المكتبة الفاتيكانية العلمية ، ويقفون على الحركة الفكرية في المعهد الشرقي البابوي . وكان قبضة البطريرك التوق قد وعد بتلبية دعوة الاسقف اللاتيني عندما تنح الظروف لذلك (راجع الهدية ٢ ايلول ١٩٢٨) قال السيد دريني :

لو ان كاتباً دون عناوين ما عمله الابا بيوس الحادي عشر في سيل اتحاد الكنائس الشرقية بالكنيسة الرومانية ، لاقى بمجلد تريد صحائفه على صحائف عدد من اعداد مجلة رسالة قلب يسوع الاقرنية . ان الانفصالات والمرطبات والانشاقات متأصلة في روح القومية والانفراد الشخصي . وقد تضرب تلك الروح غشاء على الميرون ، وتعذر بعض المذر القواد الثانويين من سمعوا الى اصوات التمليق وققدوا بقوذهم الفكري واتقادوا الى هوى رعاياهم .

لامثال هؤلاء المرشدين التامين ذكر محفوظ في تاريخ كنائس افريقية الشمالية ، هو ذكر آلامهم وتناجيبها . وانهم ، عن غير علم منهم ، فتحوا

السبيل الى الحملات البربرية الوندالية ، ثم الى الفتوحات الاسلامية مما نتج عنه خراب المسيحية في افريقية الشمالية لقرون اتافت على العشرة . من اجل هؤلاء . وامثالهم صلى المسيح قائلاً : « ليكونوا جميعهم واحداً »

ان الكنيسة الرومانية لم تنفك قط عن السمي في سبيل تلك الوحدة . واذ يدور محور كلامنا اليوم على قداسة البابا بيوس الحادي عشر ، فحسبنا التنويه ببعض مآتيه في ذلك الشأن لتكون على بصيرة من صدق ما قدمناه .

من نظر الى مجهودات البابا نظرة سطحية توهم انها اخفت في ماضيها ، وحكم بانها اثارت حركة مقاومة اعنف منها اليوم بما كانت سابقاً . لكننا هي الاعمال الاساسية ، الشاقة ، الصعبة ، فان تركز على الصخر قلن تتزعزع .

لا يتقضي العام الا وصوت الاب الاقدس يحث الكتلثة جمعاء على الاغراق في الصلاة طلباً من المسيح ان يرد الوحدة لكنيسته . وها ان جنود البابوية يستمتون بالثبات في سبيل الوحدة : الصموديون بالجهاد الرسولي والعلمي ، والشاهد عليهم في ذلك ثورتهم « اصداء الشرق » . الدومينيكان في ارمينية والموصل ، وقد فتحو حديثاً مدرسة اكليريكية في فرنسة وادخلوا بعض رهبانهم في الطقس السلافي ليموا في سبيل رد السلافيين الى الوحدة . وهؤلاء . اجعون لهم مراكز في روسية يعملون فيها على بث روح الوحدة . الاباء . البندكتيون ومدرستهم الاكليريكية السريانية في اورشليم واليونانية في لزومة . الآباء المخلصيون للقديس ليغوري ، ورسالاتهم في بلاد الاوكران الروسية . الآباء الكرمليون ، واللمازاريون ، والفرنسيكان ، والكوشيون ، والكونقانتوال ، والآباء البيض ، والآلاميون : هؤلاء اجعون يبذلون جهدهم في خدمة الكنائس الشرقية . الرهبانية اليسوعية العاملة منذ نشأتها في الهند ، وتركية ، وارمينية ، وسورية ، وفلسطين ، ومصر ، وبلاد الحبشة في سبيل الاتحاد ، والمجهود اليها اخيراً بتدبير المدرسة الروسية والمهد البابوي الشرقي .

واخيراً الباسيليون وغيرهم من رهبان وكهنة شرقيين مع اساقفتهم وبطاركتهم المجاهدين في مجاميعهم ومشاريعهم تلبية لنداء الاب الاقدس في سبيل الوحدة . فان اصواتهم تلبغ الى آذان الاخوة المنفصلين مأنوسةً بوحدة

اللغة والتقاليد .

وفي كل عام يوم رومة رهط من الكهنة التريين او الشرقيين المتوقدين غيرة على الاتحاد، درساً لوسائل الوصول اليه وها ان المهد البايوي الشرقي لهزلا. وتغيرهم من الوف المسيحين الغير على رد وحدة الكنيسة الجامعة الى ما كانت عليه سابقاً ، قد انشأ مجلة خصوصية اسمها : الشرقيات المسيحية *Orientalia Cbristiana* . وهناك جمهور من المؤمنين خاصة في الولايات المتحدة في اسبانية يجردون عن كرم واريحية، ليس فقط بصلواتهم، ولكن بالمبالغ المالية الكبيرة ليوفروا بين يدي اب المؤمنين العام وسائل السعي والنجاح في سبيل الاتحاد .

### نكبة ازمير الكبرى وتناجزها

عن مجلة العالم الاسلامي الانكليزية بتوقيع فلوريد بوس باختصار (١٩٢٩ : ٣٦٩) أحرقت ازمير في ايلول ١٩٢٢ ، وما زال اوارها مضطرباً في مخيلة الذين شاهدوا ذلك الحريق المائل النار والسيف والسبي ساقط بقايا اليونان والارمن الى روس السواحل ومنسحات الشواطي . ولولا رحمة الباري لامتدت السنة اللهب والتهمت الهارين قبل صعودهم الى متون المراكب . ولكن هبت ربيع من البحر فطيرت عنهم شرارات النار ، وحالت بينها وبين المسيحين . ثم همدت النيران ، وانطلق الحريق ، وتقل جمهور من نجا من نكبة ازمير ، بعضهم الى بلاد اليونان ، وبعضهم الى جزر بحر ايجه . وبات الوف غيرهم في داخلية البلاد فرسة للجوع والامراض ، ولم يخلص اخيراً من هولاء الا ارهاط تمكنوا من البلوغ الى بلاد اليونان بعد تيه عظيم في بلاد الاناضول .

عقب حريق ازمير مذاكرة «مردانية» وهي البلدة الواقعة على شاطي بحر سمررة . وبذلك المرة ايضاً كان التحاسد وقلة الثقة المتبادلة اقوى مساعد للاتراك على الاوربيين . حفظت تركية القسطنطينية وملحقاتها ، وفيها تراقية الشرقية ، وفتح لها باب لمطاردة المسيحين اجمعين من حدودها . مليون من البشر اجلوا عن البلاد مسقط رأسهم . فمات منهم من مات ، ونجا من نجا ، وحل محلهم الاتراك المحمديون بعد ان أرغموا على الاجلاء عن البلاد والجزائر اليونانية ،

وقد هاجروها آسفين .

شهدتا المأساة فتطارت لها البانبا لوعة وشققة . لقد بطشت تركية برعايها  
النير المسلمين بطشاً لم تصد له سابقاً ومثيلاً . ولم تكن وحدها الظالمة في تلك  
المأساة لان تبعة احراق ازمير عائدة على اوربة ايضاً وعلى اميركة نفسها . وما  
كان ايسر حمية ازمير دون نكبات السيف والنار ا

دخل الاتراك ازمير ، وفي مرفأها ١٥ او ٢٠ سفينة حربية بين اميريكية  
وانكليزية وفرنسية واطالية . لو ان ذلك الاسطول الضخم رفع علم المدنية  
في وجه الجيش الكمالي ، واعلن نصرته للسران على البرية ، لكان قد اتقى  
مؤونة شرور كثيرة . لو ان قائد المتحالفين العام لفظ كلمة واحدة ، لرد سيف  
الاتراك الى غمده ، واطفاً للهيبة في اول شملته . لو ان المتحالفين اتفقوا على  
البدء الانساني القائل بصيانة الاعراض ونصر الضعيف واسكروا في صدورهم  
صوت المجاشع ، بلغت الى قلوبهم اصوات اللاهين رقاموا يردون الاتراك على  
اعتابهم ملجئتهم الى الخلود الى الامن والسلم في بلادهم الاسيرة . وما كان  
بالسير عليهم آنذاك ان يقيموا القسطنطينية قاعدة لحكومة متقلة اشبه  
بمملكة سويسرة ، فيجعلوها محطة سلم وراحة يتلاشى فيها التصادم بين  
الشرق والغرب ، ويجتفق عليها لواء السلم فيستد ظله الى اقاصي الشرق الادنى  
ويكتنف مجاميتيه ارضاً يلم فيها الارمن شتات امتهم ويعيشون آمنين ،  
متصلين بالبحر المتوسط والعالم التربوي .

لقد حدث سابقاً ان تحركت الامم المتدنة بماطفة الانسانية الفطرية  
واجمت آراها ومجهوداتها ، فارغمت الاتراك ، في الشرق الادنى ، على تحويل  
بعض الحرية جزءاً من البلاد السورية ؛ اعني به لبنان . تجرر لبنان عام ١٨٦٠  
من الحكم التركي المباشر ، وصار مقاطعة امينة غنية ، ونمياً للمسيحيين  
المضطهدين . اما اليوم فروح الانانية اصبحت اقوى من ان تضحي بالمصالح  
الخاصة في سبيل العمران العام ، ففرقت بين المتحالفين وادى امرها الى نجاح  
الاتراك وفوزهم .

على ان عناية الله الجواد تستنج من الشر خيراً . لقد آنت بلاد اليونان ،

تحت وطأة المهاجرين وعددهم مليون - ولكن ما لبثت ان اقسمتهم وتوزعتهم ووظفتهم في الصناعة والاقتصاديات . حلت جماهير الارمن سورية فما عتوا ان خاضوا ميدان الجهاد بعزمهم المهورد وثباتهم على المشقات ، فحفظوا حياتهم القومية وايمانهم المسيحي ووضعوا في كفة الميزان ثقلاً قَلَّ من تيسار المناسبة بين العناصر الدينية ، واذى الى التوازن الاجتماعي اذا ما ضرب تعادل الحقوق بالنسبة الى عدد النفوس في الاديان .

وانتجت تلك الحوادث بعض الخير لتركية نفسها : حرم تعداد الزوجات وفُكَّت قيود المرأة من تظلم الرجل الصارم في الطلاق ، وكسرت شركة العلماء المتعصبين ، وأسفر عن وجهه النساء . فاستبشرن بنور الحرية ، وخلع الطربوش عن عرشه فتساوى التركي والاوربي زياً ، عسى ان يتساويا ثقافة وعلماً ، ونبتت الابجدية القديمة الصعبة وابدلت بالابجدية اللاتينية سداً للجوانح العصرية .

### تحرير المرأة في تركيا

عن مجلة الدروس الاسلامية الافرنسية (١٩٣٨ : ١٦٣)

لم تبتدى حركة تحرير المرأة في تركيا الا بعد تنظيم حزب الاتحاد والترقي في السنة ١٩٠٨ ، وكانت غاية التنظيمات الاولى التي اادت اليها تلك الحركة ان تنال بعض الحريات للمرأة : التعليم على درجاته المتوسطة او العليا ، المساواة في البيت والاسرة ، الحرية في السفر وفي انتخاب العمل . واخذت تتألف في القسطنطينية انندية اديبة وجميات خيرية ، وظهر في العالم التركي نساء فلن بعض الشهرة في التأليف وفي المشاريع الاجتماعية .

ولكن لم تبلغ تلك الحركة اقصى درجات رواجها الا في الحرب الكبرى ، اذ تألفت جميات لمساعدة المعسكر في جبهة القتال ؛ وعند احتلال اليونان ازميز ، لما تأمرت النساء التركيات على رفع الاصوات بالاحتجاج .

وبما ساعد كثيراً على استئصال شأفة العادة القديمة الخائلة دون نجاح الحركة النسائية ، هو اشتغال النساء في الوظائف اللاحقة بمجندة الجيش ما ورا . المعسكرات ، وفي الدوائر والمصارف والمخازن . في تلك الحالة الاجتماعية

الجديدة التي ولدتها الحرب العظمى ، لم تلبث المرأة التركية ان نالت مقاماً قديراً ، وبثلت دوراً لم تتلمه من صباها . فانها ناضلت نضالاً اغرضه حرية البلاد وحقوق المرأة . ولما قررت حكومة انقرة فتح مدارس ابتدائية مختلطة للبنين فُتح في الوقت عينه باب التعليم العالي للنساء . وتأنفت الجميات النسائية حتى اصبح عددها ١٥ في السنة ١٩٢٠ ، وغرضها مساعدة المرأة على الرقي وتهيتها لدخول المعاهد العليا او الجامعات .

وفي اوائل سنة ١٩٢٣ اتشى حزب جديد اسمه « مدافع حقوق نسوان » استه تزجحة محيي الدين هانم الملمة ، وابنة رئيس محكمة التمييز في الموصل . ولم تكن تلك الحركة لتسبو وتبلغ غايتها من غير مساعدة الحكومة . وهذه المساعدة اتها بفضل التجدد الذي احدهه مصطفى كمال الغازي في تركيا . اول ما اهتم به هو تغيير الازياء . ففرض على الرجال لبس القبعة ، وعلى النساء الفور ( ايلول ١٩٢٥ ) واقر القانون الجديد الذي وضعه المجلس الوطني الاكبر في انقره في النظام الشخصي النسائي الجديد . فابدلت مراسم الطلاق القديم بمراسم جديدة منها ان عقد الزواج المدني يجب ان يسبق عقد الزواج الديني في الاديان جميعها . وان زواج الرصي والقاصر محدود ضمن ١٨ سنة للرجال و ١٧ للنساء ، وانه لا حرج البتة في فسخ الخطبة .

ولم تكف جمعية اتحاد النساء التركية بتلك البنود بل طالبت ايضاً بالمساواة الكاملة بين الجنين وحقوق المرأة السياسية . فاحتج من ثم والي القسطنطينية ، قائلاً ان المرأة خلقت لولادة البنين وتربيتهم ، لا للسياسة والوظائف . فلم ينل على قوله رضى الحكومة ، وصار هدفاً لتيظ نادي الفتيات . على ان تطلب المرأة التركية الحقوق السياسية لم ينل غايتها بعد ، ولا تزال الصحافة تتناقش بامرهم .

